

شراكات إلتزام بلانpain بالمحيط

تعتبر عملية إستكشاف عالم المحيطات والحفاظ عليه أمراً أساسياً لشركة بلانpain. بالفعل، ومع ما تتميز به من تراث طويل بدأ مع إطلاق ساعة فيفتي فاثومز للغطس قبل 70 عاماً، تقربت هذه العلامة التجارية من المستكشفين، المصورين، العلماء كما وعلماء البيئة الذين يقدرّون هذا المصدر الثمين. من هنا، تحوّلت هذه العلاقة إلى إلتزام بدعم الأنشطة الهامة والمبادرات المكرّسة للمحيطات.

خلال السنوات الاخيرة، برز برنامج إلتزام بلانpain بالمحيط عبر الدعم المستمر للمبادرات المتمحورة حول الجغرافيا البحرية والشراكات التي تربطها بالمنظمات الرائدة، مثل رحلة Pristine Seas الإستكشافية، مشروع Gombessa بقيادة 'لوران باليستا'، المبادرة العالمية للمحيط التي تنظّمها مجلة ني إيكونوميست، كما وأيضاً مبادرة اليوم العالمي للمحيط التي يتم الاحتفال بها سنوياً في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وذلك خلال حدث سنوي يستضيفه قسم شؤون المحيطات وقانون البحار (DOALOS).

كانت بلانpain سبّاقة في دعم مبادرة Pristine Seas بصفتها الشريك المؤسس في الفترة الممتدة بين العلم 2011 و2016. كرّست رحلات Pristine Seas الإستكشافية، والتي نظّمت بقيادة الدكتور 'إنريك ساللا'، المستكشف المقيم التابع لجمعية ناشونال جيوغرافيك، لإستكشاف وحماية المساحات البحرية النقية والبرية القليلة المتبقية. وقد نجحت هذه المبادرة في دراسة وتصوير هذه المساحات كجزء من الجهد المبذول لتثقيف الناس والحكومات حول قيمة وفراة نظامهم البيئي، وضمان الحصول على التزامات حكومية لحمايتها، إضافة إلى الدعم الذي توفره المجتمعات والمنظمات المحلية. مما لا شك فيه، فقد ساعد هذا البرنامج على حماية المساحات البحرية في كل من الولايات المتحدة، تشيلي، الغابون، كيريباتي، كوستا ريكا، البولينزيا الفرنسية، جزر السيشل، جرينلاند الشمالية ومنطقة باتاجونيا في أميركا الجنوبية.

من جهة ثانية، يركّز مشروع Gombessa بقيادة 'لوران باليستا' على دراسة بعض من أكثر المخلوقات والظواهر البحرية ندرة وغرابة. ويستخدم باليستا وفريق عمله أجهزة إعادة دفق الغاز المختلطة ذات الدائرة المغلقة والتي يتم التحكم فيها إلكترونياً للوصول إلى أعماق ساحقة وجمع بيانات علمية، صور وأفلام فيديو فريدة من نوعها، علماً بأن أنشطتهم تواجه دوماً تحديات ثلاثية ذات طابع تقني، علمي وفني. حتى يومنا هذا، تم تنظيم خمس رحلات إستكشافية ضمن مشروع Gombessa برعاية شركة بلانpain. نظّمت الرحلة الاولى في المحيط الهندي عام 2013 بحثاً عن سمكة شوكتيات الجوف العائدة لما قبل التاريخ، والتي كان يعتقد في ما مضى بانها انقرضت قبل 70 مليون عاماً. الرحلة الثانية نظمت في العام 2014 في جزيرة فاكارافا المرجانية في البولينزيا الفرنسية، وقد هدفت لتسليط الضوء على التجمّع الغريب لسمك القادوس المعرّق. وفي رحلته الإستكشافية الثالثة، إنطلق 'لوران باليستا' إلى أنتارتيكا في العام 2015 حيث أجرى أول عملية قياس لمدى ثراء النظام البيئي البري في هذه المنطقة التي يهددها الإحتباس الحراري العالمي. وفي العام 2017، إنطلقت الرحلة الإستكشافية الرابعة مجدداً باتجاه جزيرة فاكارافا بغية دراسة سلوك الصيد لدى نحو 700 من أسماك قرش الشعب المرجانية الرمادية التي تعيش في الممر الجنوبي من الجزر المرجانية. علاوة على دعم بلانpain المعتاد، إستفادت هذه الرحلة الإستكشافية الرابعة من هبة إضافية تدرها عائدات بيع نموذج ساعة BOC ذو الإصدار المحدود، وتأتي هذه الرحلة الإستكشافية الرابعة إثر الدراسة المتعلقة بالوقار الرخامي.

سافر لوران باليستا في بعثته الخامسة إلى البحر الأبيض المتوسط قبالة الساحل الفرنسي لإجراء بعض الدراسات والتقاط بعض الصور والكشف عن الأسرار الموجودة تحت الماء في هذه المنطقة والتي لا تزال مليئة بالغموض. خلال هذه المهمة، حقق فريق Gombessa، بفضل التبرعات الإضافية الناتجة عن بيع سلسلة الإصدار المحدود من ساعات BOC II، المرتبة الأولى في العالم: الجمع بين الغوص بالتشبع باستخدام جهاز التنفس تحت الماء وأجهزة إعادة دفق الهواء المغلقة. وقد تمكن الغواصون بفضل هذه التقنية الفريدة من قضاء ما مجموعه 400 ساعة تحت الماء على مدار 28 يوماً، على أعماق تتراوح بين 60 إلى 145 مترًا.

مما لا شك فيه، يعتبر الوعي العام أمراً أساسياً لإنجاز هذه الاهداف البيئية الهامة. من هذا المنطلق، نظمت بلانباين معرض *Oceans* للصور تحت البحر في مقر الامم المتحدة في نيويورك عام 2013، وذلك تزامناً مع الإحتفالات باليوم العالمي للمحيط. إستقطب هذا المعرض أكثر من مئة ألف شخص، والذين تمتعوا بالصور المعروضة لمصوري مطبوعة *Fifty Fathoms* كما والصور وأفلام الفيديو التي تم التقاطها خلال رحلات *Pristine Seas* و *Gombessa* الإستكشافية. هذا الحدث مهّد الطريق لتأسيس مباراة تصوير سنوية ومعرض تدعّمه بلانباين. إثر نجاح هذا الحدث، قررت الأمم المتحدة إقامة مسابقة للتصوير الفوتوغرافي تحت الماء في العام التالي، احتفالاً باليوم العالمي للمحيطات. ومنذ العام 2015، أظهرت دار بلانباين دعماً مستمراً لهذه المبادرة. عام 2020، أدت جائحة كوفيد-19، إلى إقامة الفعالية افتراضياً يوم 8 يونيو، بمشاركة مئات الآلاف من الأشخاص في جميع أنحاء العالم، ما جعل اليوم العالمي للمحيطات علامة فارقة من حيث تعزيز الوعي بقضايا المحيطات. الأمر الذي دفع بدار بلانباين، الذي تؤمن إيماناً راسخاً بإمكانيات هذا الحدث، بتوسيع مجالات دعمها لتصبح شريكاً مقدماً لنسخة 2021 لليوم العالمي للمحيطات السنوي للأمم المتحدة - الذي يستضيفه قسم شؤون المحيطات وقانون البحار (*DOALOS*)، بالشراكة مع *Oceanic Global*.

بالإضافة إلى هذه الرحلات الإستكشافية البارزة ومبادرات الوعي العام، تشمل مبادرة *التزام بلانباين بالمحيط* رعاية القمة العالمية للمحيط التي تنظّمها مجلة *ني إيكونوميست*، الحوار الهادف الذي يجمع بين القادة العالميين في سبيل إدراج وجهات نظر جديدة في جدول أعمال الحفاظ على المحيط.

بصفته الشريك المؤسس لهذه القمة التي نظمتها الإيكونوميست منذ الافتتاح في عام 2012، شجعت بلانباين على توسيع قاعدة الجمهور. وتمثلت إحدى نتائج هذا الجهد في إطلاق سلسلة أفلام تركز على مواضيع حماية المحيطات، المدعومة حصرياً من قبل بلانباين، والتي تم إطلاقها في عام 2018 بالتزامن مع توسيع مواضيع القمة لتشمل مبادرات حماية المحيطات العالمية الأوسع والأكثر طموحاً. يدرس برنامج حماة المحيطات الطريقة التي يتعامل بها العلم والتفكير الراديكالي في العمل مع الأزمة التي تواجه البحار في العالم. وتعكس السلسلة شغف أصحاب المصلحة على الخطوط الأمامية بعلم الأحياء البحرية، حيث تروي قصة التحديات التي تواجهنا الآن بينما نستكشف محيطات العالم. كذلك، يأتي دعم بلانباين لجائزة *Hans Hass Fifty Fathoms Award* ليضاف إلى مساهمتها في هذه المشاريع الهادفة، لا سيما وأن هذه الجائزة تقدّر التميّز في مجالات العلوم البحرية، التصوير تحت الماء والتقنيات المبتكرة للإستخدام تحت الماء. منذ العام 2007، تشارك هذه العلامة التجارية أيضاً مع البطل العالمي للغطس الحر 'جيانلوكا جينوني' الذي تمكّن مع دعم بلانباين بتسجيل العديد من الأرقام القياسية، عبر تأسيس مبادرة توعوية، إضافة إلى مشاركته الحيوية على مستوى العلوم الطبية من خلال الإختبارات التي أجراها في المرتفعات، تحت الجليد وفي البحر.

عام 2018، أطلقت دار بلانباين، في إطار برنامجها للالتزام بضمان استدامة المحيطات، مشروع تجريبي لاستعادة المرجان في جزيرة فريجاتي بالتعاون مع *Fregate Island Private* و *Coralive.org*. لإحصاء عددها في المياه البولينية. شارك مارك إيه هايك، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة بلانباين، في هذه المهمة كمصور فيديو متطوع تحت الماء. إضافة إلى ذلك، خصصت بلانباين لجمعية *Mokarran Protection Society* ساعة غواص صدرت في سلسلة خاصة من 50 قطعة. وقد تم التبرع بمبلغ 1000 دولار للجمعية عند بيع كل ساعة من الساعات، بمبلغ إجمالي قدره 50000 دولار يضاف إلى التبرعات المعتادة التي تقدمها الدار. في نفس العام، أعلنت *Oceana*، أكبر منظمة دولية للحفاظ على المحيطات، عن اختيار بلانباين كشريك حصري لها لمدة ثلاث سنوات. تدعم العلامة التجارية جهود الدعوة التي تبذلها مجموعة الحفاظ على المحيطات لاستعادة النظم البيئية البحرية. تشمل هذه الشراكة رحلة استكشافية إلى *Scorpion Reef* في المكسيك، وهي محمية تابعة لليونسكو، والتي سيتم إجراؤها في أغسطس 2021.

حتى يومنا هذا، كانت النتائج ملموسة لكافة الأنشطة المتنوعة التي نفذتها بلانباين بشغف تام لدعم الرحلات الإستكشافية وحماية المحيطات. وبالفعل، فقد ساهمت هذه الأنشطة في مضاعفة المساحات البحرية المحمية عالمياً على نحو ملحوظ، مع إضافة أكثر من أربعة ملايين كلم²، من بين مساحة مجموعها ثمانية ملايين كلم² من حول العالم.